Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحق أن الآراء قد تضاربت فى تحليل شخصيته فهو رجل غامض مغامر استطاع أن يستولى على قلب الخليفة وعقله ، وأن يزيح من طريقه كل معارض من بطانة السلطان . وهو داهية زين للخليفة امورا لم يرض عنها الشعب وتحض بالدين لا تصل اليه يد كبير أو صغير . وهو بعد هذا متهم فى خلقه ، ولكنه على ما يبدو جرىء لا يعبأ بشىء ، وجراته لا تقف عند حد . وهكذا اقتنع بعد زيارته له او كاد يقتنع انه رجل عربى رحب الصدر ، كريم جواد مثل الأولين ، ولعل بأسه هو الذى دفع حاسديه الى اظهار الطاعة واخفاء العصيان (١) .

وكان هناك الفيلسوف الحكيم جمال الدين الأفغانى ، الا ينبغى له ان يطرق بابه ؟ انه أشبه بالسجين ، لا يستطيع الرحيل عن القسطنطينية ، ولكن داره مقصد العلماء من كل قطر مثلما كان مجلسه فى مصر منذ سنين . ويوم كان جمال الدين بمصر يوجه الحاكمين ، ويحث على الثورة ، كان هو صغيرا ، فهل ينبغى أن تفوته هذه الفرصة الآن ، ولعله لا يتمكن من رؤياه بعد اليوم ؟ ان أبا الهدى الصيادى قد أوقع بين جمال الدين وبين الخليفة منذ عبث بمسبحته فى حضرة السلطان وخرج ليقول ان الخليفة يعبث بالناس ، أليس من حقه أن يعبث بمسبحته ؟ ولكن السيد توفيق البكرى لا يعبأ برأى أبى الهدى الصيادى ولا يهتم بمراقبة الخليفة لجمال الدين ، فيزوره فى مجلسه ، ويدور بينهما حوار حول مستقبل الاسلام (٢) ، يخرج بعده البكرى وهو أشد اقتناعا بالرجل الجسور

(١) نفس المرجع ص ٤٠ .

(٢) لم يذكر السيد توفيق البكرى فى حديثه اسم جمال الدين الأفغانى ، ولكن صفات جمال الدين تنطبق كل الانطباق على هذا الحديث . وقد صرح السيد البكرى فى كتابه « مستقبل الاسلام » ص ١٨ انه التقى بجمال الدين وتحادثا حول مستقبل الاسلام ، ومن المعروف أن السيد البكرى كان صغيرا =